Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشبه بعصفور بلّله المطر. وكان الحادث قد كوّرها إلى حدٍ نسيت معه مفاتيح السيارة في الداخل.

برفقة السائق على المقعد الأمامي كانت تجلس امرأة بلباس عسكري لكنها لطيفة المبادرة. ناولتها فوطة ودثاراً ثم افسحت لها مكاناً إلى جانبها. فلبست ماريا بعد أن جففّت بللها جزئياً وتدثرت بالغطاء. وأمسكت بسيجارة حاولت إشعالها لكن أعواد الثقاب كانت مبلّلة، فقدمت لها جارتها ناراً والتمست منها سيجارة لم يصبها البلل. وفيما أخذت بالتدخين أرخت ماريا العنان لنفسها ومضت تستفيض بالكلام بصوت طغى على صوت المطر وقرقعة الحافلة فقاطعتها المرأة وقد وضعت أصبعها فوق شفتيها تشير لها بالصمت.

«انهنّ نائمات» وشوشتها.

فإلتفتت ماريا إلى الخلف لترى الحافلة تعجّ بنساء من أعمار مختلفة ومن فئات متفاوتة. كنّ يخلدن للنوم وقد تدثّرن بأغطية تشبه غطاءها. تجمعت ماريا في مقعدها وقد غلب عليها سكونهن وأغفت على وقع زخّات المطر. حين استيقظت كان الليل قد هبط والوابل قد تحول إلى طلّ جليدي. ولم يكن لديها أدنى فكرة عما فات من الوقت خلال رقادها. ولا عن اسم المكان الذي توجد فيه، وكانت جارتها تتولى القيادة.

«أين نحن؟ سألت ماريا.

ـ لقد وصلنا» أجابت المرأة.